الضمير على متاخر لفظا ورتبة اذ لو قلت مثلها على التمرة زبدا كان مثل صاحبها في الدار وقد
تقدم انه ممتنع وعلى المؤلف نقد من حيث ان كلامه يشمل مثل قولنا على الله عبده متوكل و
ينازع بصري في جوازه فلو قال متعلق الخبر الواجب الحذف لم يرد عليه او كان خبره مفردا
متضمنا للاستفهام نحو من زيد لانك لو اخرته وقدمت المبتدا لاخرجت ما للاستفهام مما
يستحقه من الصدر وهو ممتنع واحترز بالمفرد من الجملة نحو زيد من ابوه فان هذا وان
كان متضمنا للاستفهام لكن لا يقدم المبتدا لان هذا التقديم لا يخرج من الاستفهامية عما
يستحقه من الصدر لان حظها في ذلك هو وقوعها في صدر جملة من الجمل بحيث لا يتقدم عليها
احد ركني تلك الجملة وهذا متحقق في من ابوه في المثال المذكور وقدمت زيدا او اخرته او
كان خبره ظرفا متضمنا له اي للاستفهام ويضمر المبتدا نحو اين زيد ومتى القتال فانهما
من هاتين الكلمتين اي اين ومتى ظرف متضمن للاستفهام ويضمر عايد على المبتدا واحترز بمتضمن
الاستفهام من ان لا يكون الظرف متضمنا له فلا يمتنع التقديم نحو هنا زيد وعندك [illegible] لضمير
المبتدا امر نحو زيد اين ابوه فلا يمتنع التقديم هنا وان كان الخبر ظرفا متضمن الاستفهام لانه
لم يتضمن ضميرا يعود الى المبتدا وسنذكر ما يرشد الى علة ذلك عند الكلام على كون الخبر لا يقع
انشاء الا ما او لا انشاء الله تعالى او كان الخبر مصححا له اي للابتداء والمراد انه مصحح لابتدائية
المبتدا وذلك اذا كان المبتدا نكرة وخبره ظرفا او جارا ومجرورا نحو عندك ... او في الدار رجل
فهنا يمتنع تقديم المبتدا على الخبر لانه لو فعل ذلك لزال المصحح فيفسد التركيب وفي جابر نفطو
على واجب او ممتنع اي وتقديم المبتدا جائز في غير ذلك المذكور مما يجب فيه التقديم وما يمتنع
وفيه نظر لان ما ذكره من الصور ليس حاصرا لجميع صور الوجوب والامتناع فمن الصور التي لم
يذكرها لوجوب التقديم ما اذا كان الخبر مقرونا بالفاء نحو الذي يأتيني فله درهم او مقصورا عليه
بالا نحو وما محمد الا رسول او انما نحو انما انت منذر ومن صور الامتناع التي لم يذكرها ما اذا
قصر الخبر على المبتدا بالا نحو ما قائم الا زيد او بانما نحو انما شاعر زيد والوقوف عند ظاهر
عبارة المؤلف يقتضي الجواز في الكل وليس كذلك وتعريفه معطوف على تقديمه من قوله والاصل

تقديره

تقديمه اي والاصل تعريفه وهذا انما هو في احد ذينك القسمين وهو ما كان مسندا اليه
لان الاسناد الى الشيء ينبغي ان يكون على معلوم كذا قيل وفيه نظر اذ معلوميته لا تستلزم
كونه احد تلك المعارف المعروفة واما القسم الاخر وهو ما كان مسندا من الوصف الرافع لغير
مستتر بعد نفي او استفهام فكذلك لانه التنكير لا يعرف بوجه لشدة شبهه بالفعل ولذلك انعقد
الجملة منه ومن مرفوعه فلا يدخل له اذن فيما نحن فيه وقد ينكر لزوما في نحو ما اكرم زيدا
في راي جزم به جميع البصريين الا الاخفش فما عندهم بمعنى شيء مبتدا والمعنى شيء اكرم زيدا
وجوز الاخفش هذا وان تكون معرفة موصولة فالجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون
نكرة موصوفة فالجملة بعدها في محل رفع على النعت وعليهما فالخبر محذوف وجوبا تقديره عند
شيء عظيم ونحوه وجوازا اذا تخصص المبتدا بالصفة سواء كان المبتدا مذكورا نحو
واجل مسمى عنده او محذوفا كقولهم ذليل عاذ بقرملة وهو مثل يضرب لمن استعان
بضعيف لا ينصره والقرملة شجرة ضعيفة لا شوك فيها تنفضخ اذا وطيت والاصل تخصص
ذليل عاذ بقرملة فالمبتدا في الحقيقة هو الموصوف لا بد من ان يكون الصفة محصلة
لفايدة والا فلو قلت رجل من الناس جائني لم يجز مع وجود الوصف لعدم الفايدة فيه
ولو كان الصفة تقديرا اي ذات تقدير او مقدرة او تقدر تقديرا نحو قولهم السمن
منوان بدرهم فمنوان مبتدا وهو نكرة موصوفة بصفة مقدرة اي منه وقولهم ان ذهب عير
فعير في الرباط اي فعير اخر ونحو يكون اي المبتدا فاعلا معنى وذلك للمقصر نحو شر اهر ذا ناب بمعنى ما اهر
ذا ناب الا شر وامر اقعده عن الخروج بمعنى ما اقعده عن الخروج الا امر فلما كان المبتدا
هنا في معنى الفاعل جاز ان يكون نكرة كالفاعل لما فيه من التخصيص بتقديم العلم بحكمه فصار
كالصفة وتحقيق استفادة القصر بها يشاهد هذا التركيب من وظايف علم المعاني والكلام
فيه مستوفى هناك او يكون اي المبتدا مقصدا نسبته الى الفاعل في الاصل فرفع بعرض نحو
في الدعا نحو سلام عليك قال ابن الحاجب ووجه التخصيص فيه انه مختص بنسبته الى المتكلم
اذ اصله سلمت سلاما فسلاما المنصوب منسوب الى المتكلم لكن عدل الى الرفع لغرض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)